

## الأمواج الخمس والفجر الطالع من فن الشارع اللبناني

الخارج ومؤسسة "سرادار" التي عرفت عن نفسها في كلمة الافتتاح أنها "تمثل مجموعة شركات ذات نشاطات متعددة، وموزعة على نحو خاص على الخدمات المالية، والعقارات والتجارة".

انطلق الفنانون اللبنانيون والأجانب للرسم على جدران المدينة، ولكن ليس قبل أن يحصلوا على ترخيصات من البلدية والدولة اللبنانية. وبعد انتهاء الحدث الفني بيضعة أشهر بدأت تلك الأعمال الغرافيتية على جدران بيروت تختفي تحت ملصقات إعلانية وكتابات مختلفة، ربما لأنها لم تكن متصلة عضويا بالعاصمة وبما تفرزه من أزمات وأفكار.

ثم جاءت الموجة الثالثة من الغرافيتي اللبناني الذي بدأ فيه التحول إلى طروحات منتمية إلى بيروت، ويمكن اعتبار أهمها ما قدمه المهندس جاد خوري عندما أعاد الحياة لآثار الشظايا والرصاص التي بقيت بعد الحرب اللبنانية واضحة على جدران مبان عديدة بالألوان وبالرسومات المُقتضبة والمتصلة بها تشكيبا. ويمكن اليوم تسمية هذه الظاهرة الفنية بأنها بداية الوعي من خلال تطويع وترويض الذاكرة، تحضيرا، قبل فضحها.



### يزن حلواني، رسم على الجدران البيروتية وجوها تعني الكثير للبنانيين وشكلت استحضارا لأيقونات الزمن الجميل

ونذكر أيضا هنا، وإن بعيدا عن فن الغرافيتي واقترابا من فن التجهيز مبني برج المر، إحدى أهم أيقونات الحرب في لبنان وكيف أعاد الفنان لفت النظر إليه بأسلوب شاعري حارق وضع خلاله ستائر ملونة تهتف مع أقل نسمة هواء على شبابيك البرج المُختنق بذكرياته. تلت هذه الموجة، موجة رابعة من الفن الغرافيتي، وجاءت بشكل خاص وليس الحصر مع الفنان يزن حلواني.

رسم على الجدران البيروتية وجوها تعني الكثير لكل اللبنانيين، شكلت استحضارا لأيقونات "الزمن الجميل".

نذكر من تلك الشخصيات فيروز وصباح ووديع الصافي ومحمود درويش وغيرهم. صرح حلواني في أكثر من مناسبة بهذه الكلمات "ما أحاول أن أقوم به، هو أن أعيد تخليق الذاكرة اللبنانية المجيدة التي سبقت الحرب... أن أجعل الغرافيتي ينمو مع المدينة وليس ضدها".

طريقة سلمية/فنية رائعة لم تطح بها الموجة الأخيرة من رسومات الغرافيتي التي اجتاحت جدران الثورة ضد فقدان الذاكرة اللبنانية وضد الطائفية والفساد، بل جاءت مكملة لها بحدّة لم تعرفها المدينة من قبل. وهكذا، نشهد اليوم وصول الموجة الخامسة من الغرافيتي التي أعادت لهذا الفن مصداقيته وجعلته طاغيا على جميع الفنون المقدمة في الصالات الفنية وفي الشارع.

هكذا استيقظت اليوم من الحلم/الكابوس، الذي راودني في العديد من المرات عند تساقط المطر، من سجن الجدران العفنة التي كسبتها كتابات غير مفهومة وبقوة الشحنة العاطفية التي شرّدتني في شوارع بيروت العتيقة بصحبة والدّة اختارت اليوم أن لا تعيش إلا في حنينها إلى الأيام الماضية.

### ميموزا العراوي

ناقدة لبنانية

ما الغريب في أن نستكمل اليوم حلما غامضا نهايته ولا يخلو من الخوف، راودنا مرارا، ثم فارقنا حتى كدنا نشأتنا إلى إبصاره وإن بعد ليلة واحدة؟

حلم أجده اليوم وقد اكتملت هيئته على أرض الواقع عبر الانتفاضة اللبنانية في الساحات الحافلة بشتى أنواع المحفّرات والتجليات البصرية الملونة بالضوء والمؤطرة بخطوط رقيقة ترتج عند كل صوت يعلو "يسقط النظام الطائفي!".

في إحدى الليالي ومنذ سنوات عديدة أبصرت حلما: كنت ابنة الثمانية أعوام تقريبا أتجول مع والدتي في وسط بيروت. أذكر هنا مشهدين: السوق الذي تباع فيه أقمشة ملونة بعضها موضوع على أبواب الدكاكين ليتطاير في الهواء، ومشهد أبصرتني فيه بالقرب من بركة ماء تتلحلق حولها أكواب من العصير الملون (أخبرتني والدتي أنها بركة العنتبلي حيث كانت تباع العصائر). درت في الحلم حول هذه البركة حتى أضعت والدة.

أصبت بخوف شديد، سيرا في الشوارع على غير هداية حتى وصلت إلى بناية مهجورة. دخلت إلى المدخل والنزول أمام جدار عفن تكسوه كتابات غير مفهومة، ثم تساقط المطر.

عادوني هذا الحلم ربما ثلاث مرات، وكنت استيقظ في لحظة خوف شديد.

اليوم، أجد هذا الحلم اختصارا لمسار ماضٍ يُستكمل الآن في شوارع وسط بيروت، لاسيما من خلال فن الشارع الذي أرى فيه خمس مراحل متتالية تُورّخ الصراعات اللبنانية منذ 1975 وصولا إلى زمننا الراهن الذي كتبه الثورة في الساحات.

الموجة الأولى تتجسّد انطلاقا ممّا أبصرتني في نهاية الحلم/الكابوس وعرفته جدران بيروت خلال الحرب اللبنانية من خربشات تحوّلت مع تقدّم سنين الحرب إلى شعارات حزبية لجهات متقاتلة في بيروت "الشرقية" و"الغربية".

جهات تساوت إجراما في حق بعضها البعض قبل أن تنتقل إلى إلقاء اللوم على غير اللبنانيين عبر مقولة "حرب الآخرين على أرضنا".

صحيح، بأن هذه الكتابات والشعارات الحزبية التي خطّ معظمها المقاتلون على الأرض لم تُصنّف فنا غرافيتيا حينها، لكنها كانت كذلك بكل ما تعني الكلمة من معنى.

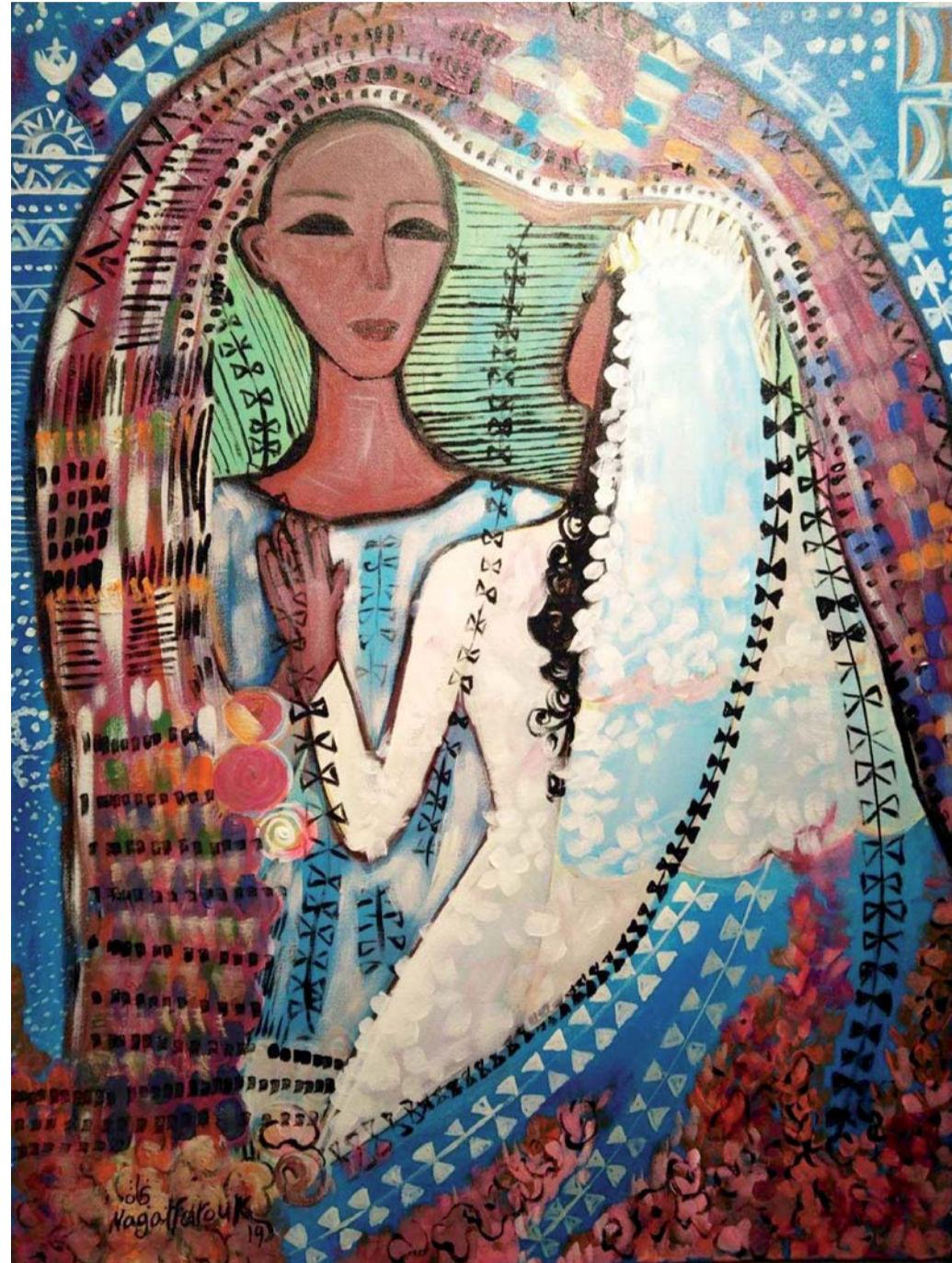
لم يكن يوما الغرافيتي المدعوك بانيته وباحتقان الفرد أو المجتمعات يتطلب دراية فنية وتقنية. وكانت العديد من تلك الكتابات بخطوط رديئة وملبّنة بالأخضار والإلوان لا يرتكها طالب في المرحلة الابتدائية، لكنها كانت صارخة وملبّنة بالحقد وبخون الآخر.

ثم جاءت الموجة الثانية من فن شارع مفصوم عن الواقع. اهتم هذا الفن بالجانب التزييني المتأثر بفنون الغرافيتي الغربية التي اعتمدت تقنيات مهنية معقدة. ووفق هذه "العقلية" الفنية المستوردة، اجتاحت بيروت أعمال غرافيتية صنّت جل اهتمامها على فنية عالية تتناقض مع جوهر الفن الغرافيتي وتحت شعار واه يمكن اختصاره بـ"ارسم ولا تهرب".

ولعل أهم مثال على هذا النوع ما قدمه منذ بيضعة سنوات "مركز بيروت للفن" تحت عنوان "الجدار الأبيض" بمبادرة من ثلاثة منظمي معارض من

## «الفرح» معرض تشكيلي يحتفي بزخم الحياة في النوبة

نجاة فاروق تتبّع مراسم الزواج لتشكّل عبر الألوان المُبهجة فرحا جديدا



### تشابك أبدي للأيدي

فتمسة اهتمام تعبيرية بصراعات الوجه ونظرات العين لم تغفلها الفنانة في لوحاتها، فتمسة عين مُخلّقة وأخرى تنبض بالفرح والحياة، وهي تعبيرات لحالات مختلفة بين الاستعداد والفرح وترقب الحياة الجديدة، فضلا عن عناية خاصة بتفاصيل زينة المرأة من الأقراط الضخمة والقلائد والأساور والأزياء المميزة بطابعها الخاص وجماليتها المتفردة.

### نجاة فاروق

الحركات الأنتوية تعبير في لوحاتي عن مظاهر الحياة وزخما

يُذكر أن نجاة فاروق قد أقامت العديد المعارض الخاصة كمعرض "أسرار مؤجلة" في ديسمبر 2018، و"العاب بني حسن" في أبريل 2019. كما شاركت في عدد من المعارض الجماعية المحلية مثل معرض "من وحي مصر"، و"زوح أفريقيًا"، أما أحدث المعارض الدولية التي شاركت بها فكان "معرض ملتقى الثقافات الدولي" ببليجيكا 2019.

ما وجدته هناك هو تقدير للجمال في كل شيء وهو ما حاولت أن أنقله عبر تفاصيل اللوحات.

وتعبيرا عن حالات البهجة والفرح تأتي الألوان مُغمّعة بالحيوية والدفء وهو ما يظهر في استخدام الدرجات اللونية الساخنة مثل الأحمر والأصفر والبرتقالي، فضلا عن الألوان التي تخرّج بها الطبيعة مثل الأخضر والأزرق والأبيض، وهو ما حاولت من خلاله الفنانة المصرية أن تجعل لوحاتها مفعمة بالحياة، علاوة عن مساحات التجريب التي حضرت في التعبير عن المصاييح بدائرة، فيما يظهر اهتمامها الخاص برسم نقوش الملابس والملفات المتقابلة والزخارف المتنوعة وإظهار نقوش لطبور وأسماء، والتي تقول عنها "النقوش موجودة بالفعل على البيوت النوبية، فمن عاداتهم أن تزيّن كل امرأة واجهة منزلها بزخارف شعبية بسيطة، وكلها تحمل معاني الخير والرزق مثل السمكة والطيور، وهذه الزخارف مكملة لوحدة الخط الذي اهتم به".

ومثلما تعبّر اللوحات عن مراحل الاستعداد لليلة الزفاف وما بعدها، والعلاقات الإنسانية في الفرحة. وهنا توضّح نجاة فاروق أنها تهتم بشكل أساسي بالمرأة منذ أول المعارض التي أقامتها، وهو اهتمام يشترك فيه العديد من التشكيليين، بدءا من الرواد مثل محمود سعيد وبيكار وحتى المعاصرين، فالحركات الأنتوية تستهوي أي فنان وتعبّر عن مظاهر الحياة وزخما، حتى أبسطها على مستوى تعبيرات الوجه والحركات المعتادة اليومية، فهي تعبير فني عن الحياة وتفصيلها.

### تقدير الجمال

تصنيف الفنانة المصرية "الاهتمام بتلك التفاصيل ليس محاولة لإعادة الضوء إلى ذلك التراث المهمل بقدر ما هو اهتمام خاص بالجمال الذي عاينته وقت زيارتي للنوبة، فهناك تكوّن لدي فائض من الإحساس بهذا الجمال بكل تفاصيله، الزهرات المتدلية على البيوت الزرقاء والبيوت ناصعة البياض، والاهتمام بنظافة المنازل وجمالها رغم بساطتها، واهتمام السيدات بالأزياء والإكسسوارات بمختلف أعمارهن.

يُعدّ المكان بخصوصيته الثقافية منبعًا رئيسًا يستلهم منه الفنانون العديد من الأعمال الإبداعية والفنية ذات الصيغة المتميزة بما يحمله من وهج الحياة وتلقائيتها وبساطتها المتخفية في ظل إيقاع سريع للمُجتمعات الراهنة، من هنا جاء استلهم الفنانة التشكيلية المصرية نجاة فاروق للبيئة النوبية بكل خصوصيتها وجمالها الاستثنائي في معرضها الأخير بدار الأوبرا المصرية والذي حمل عنوان "الفرح".

### حنان عقيل

كاتبة مصرية

القاهرة - تتكى الفنانة التشكيلية المصرية نجاة فاروق في معرضها "الفرح"، على الجمال الاستثنائي في النوبة، جنوب مصر، المكتظة بالبساطة والدفء والألفة والمحبة، والتي تعكسها المنازل البسيطة بزخارفها المميزة، وأجواء الدفء التي تبعثها بخصوصيتها، وباتى الفرحة الذي هو عنوان المعرض ليُشكّل لوحات فنية متكاملة العناصر.

وتتعدّد مشاهد ومظاهر الفرحة في لوحات المعرض البالغة 22 لوحة (أكريليك على توال)، ما بين ليلة العرس بكل ما تحمله من مظاهر البهجة والفرح سواء على وجوه الحاضرين من أقارب وأهل العروس أو على ملامح العروسين اللذين يستقبلان حياتهما الجديدة، وليلة الحنة التي تشهد زخما في منزل العروس من قبيل الصدقات لمساعدتها في التزيّن، فضلا عن احتفاء العروس الخاص بلحظة زفافها بوجه مُشعب بالسعادة والمرح في عدد من اللوحات.

### مفردات الفرحة

تستلهم الفنانة المصرية أعمالها من الجمال النوبي الاستثنائي، وتشير إلى أنها اهتمت بتصوير المشاهد المبهجة المتضمنة في ليالي العرس، ومنها ليلة الحنة التي تجالس فيها العروسة صديقاتها وغير ذلك من المشاهد المرتبطة بالفرحة، وعلى رأسها الفستان الأبيض الذي هو حلم أي فتاة منذ طفولتها، فتلق اللحظة فرحة للبيوت المصرية كافة، وما زالت حلما أساسيا لكل بيت مصري مهما غيّرت الظروف أو اختلفت الطموحات، فزواج الفتاة المصرية هو الحلم الأكبر والأهم للأسرة المصرية، وهو ما تولي الاهتمام به في لوحاتها؛ الفرحة بمختلف تجلياتها.

الأزهار كان لها عامل رئيسي في المعرض، فهي مفردة أساسية في "العرس" والفرح عموما، حسيما تلت فاروق، إذ تدخل في تزيّن العروس ومقعد الزفاف وفي الهدايا المُقدّمة لها، ومثلما هي تقليد مرتبط بمظاهر الفرحة فهي مفردة أساسية في لوحاتها بمختلف ألوانها وأشكالها.

تتصدر المرأة لوحات معرض "الفرح" بشكل جلي، سواء كانت هي العروس نجمة العرس، أو هي الصديقة والقريبة والأم والجارّة، فمن خلال المرأة يأتي التعبير عن مختلف أشكال المحبة والتأزر والدفء والسود، ويظهر بوضوح عمق

## 20 بلدا تشارك في أيام قرطاج للفن المعاصر

وزارة الشؤون الثقافية التونسية، بمثابة تحدّ لضمان التصرّف الثقافي لتونس بهدف دعمها في المشهد الفني العالمي. وتهدف الأيام إلى إبراز الإنتاج الفني التونسي على الصعيدين الوطني والإقليمي، إلى جانب تنظيم قطاع الفنون التشكيلية وسوق الفن. كما تعتمد الأيام مبدأ اللامركزية الثقافية من خلال تشريك المناطق الداخلية للبلاد ودعم الإنتاج الفني ونشر أعمال المبدعين الشباب بين هواة الفن ونقاد.

وتتنظم التظاهرات في فضاءات عروض بمدينة الثقافة ومتحف باردو وقاعات العبدلية والنجمة الزهراء بالعاصمة تونس، وقاعات في مدن القصيرين وسيبطة وتطاوين وفي ثمانية مراكز تابعة لسفارات أجنبية. علاوة على ندوات للحوار حول تعدد الاختصاصات في مجال الفن المعاصر والتكنولوجيات الحديثة في خدمة التراث. وتعتبر أيام قرطاج للفن المعاصر، التي تأسست في 2018، تحت إشراف

وقالت سماح الحباشي مديرة الأيام "يختتم المهرجان في العاصمة تونس ومحافظة القصيرين وتطاوين في نطاق تحقيق لامركزية الفن وديمقراطيته وبحث الشعور بالتهميش، وقد لقي المهرجان ترحيب أهالي المحافظتين". ويهدف المهرجان الذي انطلق في السنة الماضية إلى تطوير سوق الفن التشكيلي بتونس. وتبلغ ميزانية الدورة الثانية من المهرجان 800 ألف دينار (حوالي 285 ألف دولار).

تونس - تنطلق، السبت، بمدينة الثقافة بتونس العاصمة فعاليات الدورة الثانية لمهرجان أيام قرطاج للفن المعاصر تحت شعار "الفن يُنجز"، والتي تتواصل حتى 22 من نوفمبر الجاري. وتشهد دورة هذا العام مشاركة 20 بلدا و57 فنانا منهم 31 من تونس، مقدمين على مدى أسبوع العديد من الأشكال الفنية، أهمها الرسم والنحت إلى جانب عروض خاصة في فنون الموسيقى والرقص.



لبنان: الثورة أعادت لفن الغرافيتي مصداقيته